نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



شوال 1433هـ | 08-2012م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

الجزء الأول

أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله

المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين

- إنتاج : مؤسسة الكتائب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ٤٤ دقيقة
- الناشر : الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله

-الجزء الأول-

الصادر عن

مؤسسة الكتائب للإنتاج الإعلامي

شوال **1433** هـ – **08** / **2012** م




نعم، غايتنا تطبيق الشريعة، لكن شريعتنا هي شريعةٌ حاكمةٌ لا محكومة، شريعةٌ قائدةٌ لا مَقُودة، شريعةٌ تهيمنُ على كلِّ شيءٍ ولا يُهيمنُ عليها، أو يُصوِّت لها أعضاءُ البرلمان، ورئيسُ وزراءِ شريف في حينها ذكرَ أن الشريعةَ التي وافقوا عليها هي الشريعةُ التي لا تُقطعُ فيها أيدٍ ولا تُطبقُ فيها الحدودُ، فأيُّ شريعةٍ هذه التي يدعونا إليها شريف؟
أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله
المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين


الحرب الدائرة حاليا في الصومال لم تقم على أسس قومية أو مصالح قبلية إنما هي حرب عقدية مبنية على لا إله إلا الله محمد رسول الله. فأساس القضية والنزاع هو أننا افترقنا على أسس دينية وعقدية ولو افترضنا أن الصومالي لا يقاتل الصومالي فلماذا قاتل القرشي القرشي؟
أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله
المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين


وللأسف هذه المزارات والأضرحة عند بعض العوام كانت بمثابة أصنام تعبد من دون الله ولا يجوز
إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوما واحدا كما يقول الإمام ابن
القيم رحمه الله في زاد المعاد: "فإنها شعائر الكفر والشرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الإقرار
عليها مع القدرة البتة". وبعض عوام المجتمع كان يعتقد أن هذه الأضرحة تنفع وتضر...
ورأينا من ثمار هذه الأمور ما الله به عليم وقد
اهتدى الكثير لما شاهدوا بأم أعينهم أن
القباب والأضرحة تتهاوى واحدة تلوى أخرى.
أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله
المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين


التفاوض مع المرتدين لا نراه جائزا وليس أمام المرتدين إلا
التوبة أو القتال، أما التفاوض مع الصليبيين فعلى أي أساس
يتم التفاوض معهم على أي قاعدة أتفاوض؟ مع عدو صائل
يقتل أهلي ويشردهم ويهجرهم ويقصفهم ويحرم عليهم
العيش الكريم ليس أمامي إلا دفع ذلك الصائل وأقاتله حتى
أبيده على هذه الأرض أو يخرج ذليلا خاسئا بإذن الله تعالى.
أجوبة اللقاء المفتوح مع الشيخ علي ديري حفظه الله
المتحدث الرسمي باسم حركة الشباب المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بدايةً شيخنا الفاضل يُسعدنا في مؤسسةِ الكتائبِ أن نجريَ معكم هذا اللقاءَ، وأن نطرحَ عليكم هذه الأسئلة التي وصلتنا عبر اللقاءِ المفتوحِ الذي تم إجراؤه بالتعاون مع إخواننا في الجبهة الإعلامية العالمية. وقد حظي هذا اللقاءُ باهتمامٍ كبير داخل الأوساط الإعلامية الجهادية ووصلتنا عبره المئات من الأسئلة، ونظرًا لكثرتها ووجود عدد كبير من الأسئلة المكررة والمتشابهة فقد قُمنا بترتيب الأسئلة وتقسيمها حسب الأولويات، وقمنا كذلك بحذف بعض الأسئلة لأسباب منها ما يتعلق بالجانب الأمني ومنها أسئلة غير مناسبة، وسنقومُ إن شاء الله تعالى بطرح الأسئلة عليكم في حلقات متتالية بإذن الله.

ونبدأ بالسؤال الأول حيث يقول السائل:

1. هذا هو اللقاء الأول لحركة الشباب المجاهدين في إعلام به نوع من الحرية، فكثير من اللقاءات والتصريحات للحركة كانت تتم عبر قناة الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام، لماذا هذا الانحياز بعيدًا عن الإعلام الحرّ (شبكة الإنترنت)؟

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد: أولًا وقبل الإجابة على هذا السؤال اسمح لي أن أقدم الشُّكر لكل من شارك في هذا اللقاء،

وأخصُّ بذلك إخواننا في الجبهة الإعلامية العالمية والقائمين على المنتديات الجهادية، فمهما أثنيتُ عليهم لن أوفيهم حقهم، وحسبي أن أقول لهم: كتب الله أجركم وأجزل لكم المثوبة. كما أشكركم أنتم أعني مؤسسة الكتائب، وأسأل الله أن يعينكم على إكمال أجزاء هذا اللقاء.

وعودة إلى السؤال المطروح أقول: لا يخفى على المسلمين أهمية الإعلام ودوره في بيان عقيدة وأهداف المجاهدين ورفع معنويات المسلمين، والإعلام بالمصطلح الشرعي هو جهاد باللسان، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بمجاهدة المشركين بأموالنا وأنفسنا وألسنتنا، وفي الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن أنس –رضي الله تعالى عنه– أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) ونحن جزءٌ لا يتجزأ من المسلمين الذين يواجهون الآلة الإعلامية الكافرة التي تصمُّ الآذان وتكممُ الأفواه، فنريدُ أن نخرجَ من عنق الزجاجة، نريدُ أن تَصِلَ قضيتنا بكل وضوح إلى كل المسلمين وإلى الرأي العام العالميِّ وأن يسمعوا وجهة نظرنا ودوافعنا، نريدهم أن يسمعوها منَّا نحن صُنَّاع الأحداث. ونحن بدورنا يسعدنا أن نتواصل مع أبناء أمتنا رغم أنف حواجز الصليبيين، ونشكر الإخوة الإعلاميين في المنتديات ومراكزهم، ونرى أن هذا اللقاء خطوة مهمة وبادرة إيجابية لتعميق الصلة بين المسلمين وأبنائهم المجاهدين ورغم أننا نعتبر أن المنتديات والمؤسسات الإعلامية الجهادية هي خط الدفاع الأول للإعلام الجهادي إلا أننا نجد عند بعض المؤسسات الإعلامية العالمية ما لا نجده هنا؛ فمن خلال تلك المؤسسات يمكننا أن نوصل صوتنا إلى الملايين من الناس الذين لا يُمكنهم الوصول إلى هذه المنابر الجهادية الحرة.

2. يقول السائل: لماذا لا تقومون بمبادرة صلح داخلية مع جميع الأطراف الصومالية المتنازعة حتى يتوحَّد سكان الصومال ضد أعدائهم لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين؟

أريد أن أوضِّح لأخي السائل وللمستمعين جميعًا أن الحربَ الدائرةَ حاليًّا في الصومال لم تقم على أسسٍ قومية أو مصالحَ قبلية إنما هي حربٌ عقدية مبنية على (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، فأساسُ القضية والنزاع هو أننا افترقنا على أسس دينية وعقدية، ولو افترضنا أن الصومالي لا يقاتل الصومالي؛ فلماذا قاتل القرشيُّ القرشيَّ؟

وللتوضيح أكثر: إذا نظرنا إلى الأطراف المتنازعة في الصومال نجدُ أنهم على طرفي نقيض، فعندك مثلًا المسلمون ومعهم الطليعة المجاهدة في طرف، وفي المقابل –أعني الطرف الآخر– أوغندا وبروندي

وإثيوبيا وكينيا والمليشيات المتحالفة معها بالإضافة إلى حكومة الردّة التي والتهم وتحالفت معهم في الحرب ضد الإسلام والمسلمين، فإذًا أين هي نقطة الالتقاء بين هذه الكيانات؟

أمَّا نحن بدورنا لسنا مستعدِّين للتنازل عن عقيدتنا ومبادئنا، أمَّا هؤلاء الكفار فليغادروا بلدنا وليخرجوا من أرضنا، وأما المرتدون من أبناء جلدتنا إن تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وباب التوبة مفتوح.

وبخصوص الشقِّ المتعلق بتوحد الأمة الصومالية فنحن ندعو أبناء الصومال للتوحد ضد أعدائهم لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين، ونرحبُ ونسعى إلى ذلك وزيادة، ندعو الصوماليين والمسلمين غير الصوماليين أن يأتوا هنا ونتوحد سويًّا للقضاء على أعدائنا الصليبيين ونقيم بعدها دولة العدل والقرآن، دولة المهاجرين والأنصار.

3. يقول السائل: ما هو دور الشباب المجاهدين إبان فترة المحاكم الإسلامية؟ وما هي حقيقة علاقتكم بها؟ وكيف تفككت؟ لأن هناك من يقول أنه لا دور لكم في فترة المحاكم.

المحاكم كانت نتيجة جهود جماعية من أهالي مقديشو، وكان فيها علماء وتجار، ونحن كنا جزءًا من لبنات ذلك الصرح ودورنا كان نشطًا في عدة مجالات خاصة المجال العسكري؛ فكنا قادة في اللجان العسكرية منذ تأسيسها، وفي محاكم القبائل التي توحدت أخيرًا بمجلس المحاكم، وعلى سبيل المثال: القيادة العسكرية العامة لجيش المحاكم بكل أطرافه كان يتولاها أخونا معلم آدم –تقبل الله شهادته–، ومقديشو التي كانت عاصمة المحاكم كان يتولى إدارة جيشها وحسبتها أخونا أبو قتيبة –تقبل الله شهادته–، وأيضًا كانت هناك معارك كبيرة خضناها لوحدنا لما تقاعست إدارة المحاكم عن خوضها لحاجة في نفس يعقوب، والإخوة ما كانوا يظهرون إعلاميًّا أو يتبنون عملياتهم نظرًا لفقه المرحلة. وفي النهاية تفككت المحاكم نتيجة لقيام الرؤية السياسية والشرعية الموحدة للشرائح التي تكونت منها تلك المحاكم ولوجود الخونة والمندسين في قيادتها، وحقيقةً هذا التاريخ ظلم من عدة أفراد حاولوا وللأسف أن يغطوا الشمس بغربال، ونحن نتحمل جزءًا من ذلك إذ لم نعطِ هذا التاريخ حقه من التوضيح، نسأل الله أن يقيّض لذلك من يقوم به عاجلًا أو آجلًا.

4. السائل يقول: يدَّعي البعض أن الحركة في مناطقها المستقرة تستأثر بكل المناصب

والمسؤوليات ولا تُشرك الشعب في إدارة المناطق المحررة.

أولًا حتى أصححَ المعلومة: نحن أبناءُ الصومال المسلم ونحن أبناءُ هذه القبائل لسنا من كوكب المريخ أو من بلاد أخرى! فكيف يُقال أن قبائل الصومال ليست في حركة الشباب المجاهدين؟ الحركةُ هي خليطٌ من كل القبائل الصومالية. وفيما يتعلق بالتوظيفِ في الولاياتِ فنحن في الغالبِ لا نشترطُ عضويةَ الموظف في الحركة، بل العلمُ والخبرةُ والاختصاص وننظر إلى الأصلح والأقوى، وكمثال: عندنا مسؤولون كبار في مكاتب الولايات الإسلامية لا ينتمون للحركة بالانتماء الحركي العضوي المعروف وإنما هم من خيار المجتمع.

5. هل يوجد في الحركة كل القبائل الصومالية من شمالها إلى جنوبها؟ وما موقفكم وتعاملكم مع بعض القبائل التي تقف مع الحكومة العميلة وأحيانًا مع الاحتلال؟

المجاهدون كما ذكرنا من كافة القبائل الصومالية، وعموم المجتمع الصومالي –ولله الحمد– مع الشريعة الإسلامية، ولا توجد عندنا قبيلة يقال أنها مع المرتدين كقبيلة، أما الأفراد فتختلف توجهاتهم ومواقفهم على حسب مناعتهم الدينية، أضف إلى ذلك أن طبيعة القبائل الصومالية تكره الاحتلال ولا يوجد قبيلة تقبل أن تُنسب إلى الكفار حتى زعيم القبيلة الذي يتعاون مع العدو لا يثير ذلك بل يحاول إظهار تصرفاته بأسماء أخرى براقة؛ لأنه يعرف موقف أبناء القبيلة من التعاون مع الصليبيين والكفار، وعمومًا من يدخل في صف الكفار والصليبيين فموقفنا واضح تجاهه.

6. السائل يقول: هناك من ينصح الحركة بعدم المجاهرة بهدم الأضرحة الصوفية وإثارة ضجة حول ذلك كما نشر على القنوات الفضائية وأن تكتفي بهدمها بهدوء، ما هو رأي الحركة في هذا الكلام؟

لا بد أن نوضح أن دعوتنا مبنية على إزالة الطواغيت وتعبيد الناس لخالقهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن عبسة عندما سأله: بأي شيء أرسلك الله؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يُوحَّد الله لا يشرك به شيء) وللأسف هذه المزارات

والأضرحة عند بعض العوام كانت بمثابة أصنام تُعبد من دون الله، ولا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يومًا واحدًا كما يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: "فإنها شعائر الكفر والشرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة"، وبعض عوام المجتمع كان يعتقد أن هذه الأضرحة تنفع وتضر ولذلك لا يفكر في هدمها وإزالتها. فأصبح لزامًا ومن باب الدعوة أن يرى هؤلاء الناس أن أولئك الأموات لا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعًا ولا يملكون موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، فإذا كانوا يستطيعون النفع والضر لآخرين فليدافعوا عن أنفسهم من فأس الخليل، ورأينا من ثمار هذه الأمور ما الله به عليم، وقد اهتدى الكثير لما شاهدوا بأم أعينهم أن القباب والأضرحة تتهاوى واحدة تلو أخرى، والحمد لله انتهت تلك الأمور الآن ولم نواجه مشاكل كبيرة حولها إلا أن البعض قد تكلموا وأرادوا تهييج المجتمع على المجاهدين لكن الله سبحانه ردَّ كيدهم في نحورهم.

7. السائل يقول: لماذا ترفض حركة الشباب المجاهدين التفاوض مع شيخ شريف وقد صرَّح في أكثر من مناسبة أنه مستعد لتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد بل أظهر استعداده للعمل معكم يدًا بيد لأجل إنقاذ الصومال من الأزمة الحالية؟

أنا أتساءل في نفسي: من يرفض من؟ ومن هم أساس المشكلة؟ وما هي الشريعة التي يريد تطبيقها؟ هل هي الشريعة التي صوَّتوا عليها بنعم أو لا؟ وهل تطبيق الشريعة أصبح مُهانًا لدرجة أنه يحتاج إلى موافقة شريف وأعضاء برلمانه أو رفضهم؟ وما هي الشريعة التي يجتمع تحت قبتها المرتدون والصليبيون والمهاجرون والأنصار؟ أي شريعة هذه؟ يا أخي فيما يتعلق بشريف أحمد هذا فنحن موقفنا منه واضح وقد أعلناه في أكثر من مناسبة، هذا رجل خان المسلمين في أحلك ظروفهم ورضي لنفسه أن يكون ذنبًا ذليلًا للصليبيين، بل ووالاهم واستعان بهم لإبادة المسلمين في الصومال، وقد حكم عليه العلماء بالردّة وقاتلناه على أساسها، فلا صلح معه إما الحرب المجلية أو السلم المخزية.

8. السائل يقول: عرضت الحكومة والاتحاد الإفريقي أكثر من مرة عليكم الدخول في مفاوضات وادّعت الحكومة موافقتها على تطبيق الشريعة، فلماذا ترفضون الدخول في مفاوضات إطلاقًا؟ وأليس من الأحرى الدخول في مفاوضات وعرض شروطكم لوقف

القتال؟

التفاوض مع المرتدين لا نراه جائزًا وليس أمام المرتدين إلا التوبة أو القتال.
أما التفاوض مع الصليبيين؛ فعلى أي أساس يتم التفاوض معهم؟ على أي قاعدة أتفاوض مع عدو صائل يقتل أهلي ويشردهم ويهجِّرهم ويقصفهم ويحرِّم عليهم العيش الكريم؟ ليس أمامي إلا دفع ذلك الصائل وأقاتله حتى أبيده على هذه الأرض أو يخرج ذليلًا خاسرًا بإذن الله تعالى.

9. السائل يقول: ما هو موقفكم من خيانة الصوفية في الصومال للمسلمين المجاهدين في الصومال وإشراكهم في الصراع ضدكم من خلال إنشاء تنظيم باسم أهل السنة والجماعة؟

نحن في حركة الشباب المجاهدين لم نقاتل أهل البدع عمومًا، نحن قاتلنا الذين أظهروا شركهم وأصبحوا أداة بيد النصارى الحبشة وتم تدريبهم في إثيوبيا، أما الذين عندهم بعض الانحرافات والبدع فنتعامل معهم في الولايات الإسلامية بالبيان والموعظة بالتي هي أحسن كبقية أطياف المجتمع المسلم.
وإطلاق اسم أهل السنة والجماعة على هؤلاء المشركين ما هو إلا محاولة يائسة لإضفاء الشرعية على هؤلاء المرتدين بأسلوبهم المعروف في حرب الدين باسم الدين، حتى زعماء الحرب المعروفين بامتصاص دماء المسلمين استخدموا أيضًا اسم أهل السنة والجماعة لدغدغة مشاعر وعواطف المسلمين.

10. السائل يقول: شيخنا سمعنا أن هناك صوفية في الصومال العزيز، فهل لهم نشاطٌ في الصومال؟ وهل يشكلون خطرًا على عقيدة أهل السنة في الصومال؟

كانت الطرقُ الصوفية موجودةً بقوةٍ أول الأمر في الصومال، أي قبل وصول الصحوة الإسلامية أو التيار السلفي بصفة عامة، لكن مع وصول الدعوة والجهود الدعوية التي بذلتها الجماعات السلفية قلَّ نشاطُ الصوفية شيئًا بسيطًا، ومع وصول المجاهدين وتجذُّر الدعوة السلفية أو دعوة التوحيد والسُّنَّة وهدم الأضرحة والمزارات أستطيع أن أقول أن نشاطهم وصل إلى أدنى درجة ولا توجد الآن صوفية شركية تهدد عقيدة التوحيد ككيان غير هؤلاء المرتدين الموالين للصليبيين.

11. السائل يقول: هل تُكفِّرون الحكومة الصومالية بالأعيان؟ ولو تشرح عقيدة الجماعة في باب الإيمان والكفر قطعًا لألسنة الطاعنين والشائنين.

منهجنا في باب الإيمان والكفر هو منهج أهل السنة والجماعة: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص، قولٌ باللسان واعتقادٌ بالجنان، وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيدُ بالطاعة وينقصُ بالمعصية، ولا نقول كالمرجئة: لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ لمن عمله، ولا نُكفِّرُ مسلمًا ما لم يقترف ناقضًا من نواقض الإيمان، ولا نُكفِّرُ أحدًا من أهل القبلة بمطلق المعاصي وارتكاب الكبائر ما لم يستحلها كما تفعله الخوارج، ولا نشترط الجحود والاستحلال اعتقاد القلب للأفعال والأقوال التي هي كفرٌ مجرَّد مثل سبِّ الله، شتم الرسول، السجود للصنم، قتل نبي من الأنبياء، الاستهزاء بالدين، الاستهزاء بالمصحف، الحكم بغير ما أنزل الله أو تبديل شريعة الله بالقوانين الجاهلية، ونكاح زوجة الأب، وكذلك جميع الأقوال والأفعال التي اعتبر الشارع تركها أو فعلها كفرًا. قال إسحق بن راهويه رحمة الله عليه: "أجمع المسلمون على أن من سبَّ الله أو سبَّ رسوله صلى الله عليه وسلم أو دفع شيئًا مما أنزل الله عز وجل أو قتل نبيًّا من أنبياء الله: أنه كافر بذلك وإن كان مقرًّا بكل ما أنزل الله"، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: "إن سبَّ الله أو رسوله كفرٌ ظاهرًا وباطنًا سواء كان السابُّ يعتقدُ ذلك محرمًا أو كان مستحلًّا له أو كان ذاهلًا عن اعتقاده، هذا مذهب الفقهاء منهم الأئمة الأربعة وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قولٌ وعملٌ". "فإن كان مسلمًا وجب قتله بالإجماع؛ لأنه بذلك كافرٌ مرتدٌّ وأسوأ من الكافر الأصلي، فإن الكافر الأصلي يعظم الرب ويعتقد أن ما هو عليه من الدين الباطل ليس باستهزاء بالله ولا مسبة له" انتهى قول شيخ الإسلام ابن تيمية.

أما حكومة شريف فنحن نُكفِّرُها لكونها تحكُمُ بغير ما أنزل الله وتوالي أعداء الله وتُظاهِر المشركين على المسلمين، قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعَدَلَ إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية

والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعًا متبعًا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير".

12. السائل يقول: هل هناك أثرٌ لوجود كل من التشيُّع، ومنهج أهل الغُلوِّ في التكفير في الصومال؟

جماعة التكفير والهجرة موجودة، وجهودهم ونشاطهم يختلف من مدينة لأخرى، ويوجد منهم تائبون يعودون يومًا بعد يوم في صفوف المسلمين بعد ما رأوا العقيدة الصحيحة ورأوا انتشارها في الولايات الإسلامية وخاصة بعد إزالة الشركيات وإظهار الشعائر وإقامة الحدود.
أما الشيعة فلا أعلم وجودهم ككيان، لكن هناك أنشطة للحكومة الإيرانية تحت مسمى المساعدات الإنسانية لكنها ليست في الولايات الإسلامية ولله الحمد والمنة.

13. السائل يقول: ما هو وضع التعليم في الصومال؟ هل تجيز الحركة تعليم الفتيات؟ هل يقتصر التعليم على المواد الشرعية أم يشمل المواد العلمية والأدبية الأخرى مثل الرياضيات والفيزياء والعلوم والطب والحرف اليدوية والزراعة وغيرها؟

بعد سقوط نظام سياد بري ومجيء المنظمات الإسلامية بدأت المناهج التعليمية العربية تأخذ منحى جديدًا وانتشرت المدارس ذات الطابع الإسلامي، مع وجود المنافسة القوية طبعًا من قبل المنظمات والهيئات التنصيرية، وبعد وصول المجاهدين بحثنا في الجانب التعليمي وتأثير الهيئات على مجريات التعليم فرأينا خطرًا محدقًا على العقيدة الصافية من نشر الشرك والكفر في بعض المدارس التابعة لتلك الهيئات، فتم طرد هذه الهيئات وقام مكتب تعليم الحركة باستدعاء خبراء في المجال التعليمي، ووضعوا منهجًا للفصول الابتدائية وهو الآن بحمد الله ساري المفعول ولله الحمد.
وهناك إقبال على العلم الشرعي، وانتشرت الجامعات الإسلامية بشكل ملفت ناهيك عن المعاهد الشرعية، وعندنا معاهد لإعداد الدعاة وتأهيل القضاة، وفي بعض الولايات فتح المجاهدون جامعات إسلامية ولله الحمد والمنة.

أما مسألة تعليم الفتيات فنحن نأخذ تعاليمنا وأوامرنا من الشريعة التي تأمرنا بتعليم الرجال والنساء، وتاريخنا الإسلامي حافلٌ بالعالمات من الصحابة والتابعين، ويكفيك أم المؤمنين عائشة –رضي الله تعالى عنها–، والكلام على أننا نمنع الفتيات من التعليم ما هو إلا دعاية رخيصة ينشرها الغرب الكافر.

وتعليم الفتيات أو الأولاد عندنا مضبوط بالشرع؛ فنحن نمنع الاختلاط بين الأولاد والبنات، ونلزم البنات باللباس الشرعي المحتشم.

وعندي وقفة هنا: من الذي أهان الفتيات وجعلهن عارضات أزياء يعرضن مفاتنهن لكل عين غادرة؟ نحن أرجعنا للمرأة حقها ولله الحمد استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي استوصى بهن خيرًا ووصفهن بشقائق الرجال.

14. السائل يقول: كلمة شيخنا الحبيب توجهونها إلى من يقوم بالتكفير وهو لا يملك من العلم الشرعي شيئًا وإنما هو مُعرِّف إنترنت لا نعرف عنه شيئًا فيقوم بتكفير أناس لم يكفرهم قادة الجهاد نفسهم، وهؤلاء بالعادة يكونون مدسوسين في المنتديات لتشويه منهج المجاهدين على أنهم تكفيريون، ويكفِّرون كل من يخالفهم، ونحن نعلم أن قادة المجاهدين لا يكفِّرون كل من يخالفهم في الرأي.

أعتقد أن هذا الأخ يتكلم عن شخص أو أشخاص معيَّنين لا أعرفهم ولا أعرف ملابسات حُكمهم ولا أعرف إن كان تكفيرهم عن علم أو جهل أو كان بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.

لكني أقول نصيحة عامة في موضوع الغلو في التكفير، أقول: اعلموا رحمكم الله أن مسألة الوعيد هي أول مسألة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار ولذا سمي هذا الأصل بمسائل الأسماء والأحكام، كما نصَّ عليها شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله عليه– وقال: "الخطأ في اسم الإيمان ليس كالخطأ في اسم محدث ولا كالخطأ في غيره من الأسماء [إذ] أحكام الدنيا والآخرة متعلقة باسم الإيمان والإسلام والكفر والنفاق"، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله عليه– أيضًا: "اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدار الدنيا فإن الله سبحانه وتعالى أوجب الجنة للمؤمنين وحرّم الجنة على الكافرين وهذا من الأحكام الكلية في كل وقتٍ ومكانٍ". وقد

وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حذَّر فيها من الغلو في التكفير منها ما رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما"، أضف إلى ذلك حديث ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنًا بالكفر فهو كقتله"، ولا يخفى ما ورد في قتل المؤمن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾.

وروى الطبراني في الكبير وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "صنفان من أمتي لن تنالهم شفاعتي: إمامٌ ظلومٌ غشوم، وكلُّ غالٍ مارق" وهو حديث حسن، يقول ابن دقيق العيد في معنى هذه الأحاديث: "وهذا وعيدٌ عظيمٌ لمن كفّر أحدًا من المسلمين وليس كذلك وهي ورطةٌ عظيمةٌ وقع فيها خلقٌ كثيرٌ من المتكلمين ومن المنسوبين إلى السنة وأهل الحديث لما اختلفوا في العقائد فغلّظوا على مخالفيهم وحكموا بكفرهم"، وقد نصَّ ابنُ القيم في إعلام الموقعين: "من الكبائر تكفير من لم يكفره الله ورسوله"، ويقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "وبالجملة فيجب على من نصح نفسه أن لا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله تبارك وتعالى، وليحذر من إخراج الرجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله فإنّ إخراج رجلٍ من الإسلام أو إدخاله فيه من أعظم أمور الدين وقد استزل الشيطان أكثر الناس بهذه المسألة؛ فقصّر بطائفة فحكموا بإسلام من دلَّت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره، وتعدَّى بآخرين فكفّروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم"، والمقام مقام التنبيه فقط وليس مقام شرح وتدريس، وأنصح إخواني بطلب العلم الشريف على العلماء الربانيين، وأنصحهم بقراءة الرسالة الثلاثينية للشيخ (أبي محمد المقدسي) ففيها الخير الكثير إن شاء الله، وفي النهاية أحبُّ أن أنوّه إلى أن الوعيد الذي تكلمنا عنه لا يلزم ولا ينطبق على من بحث المسألة واستقصاها ونظر في قواعد العلماء بتوفر الشروط وانتفاء الموانع ثم حكم على معين بالتكفير أو التفسيق أو التبديع وليس وراء ذلك ثارات أو أهواء شخصية، وقال ابن القيم –رحمه الله– في زاد المعاد: "وفيها أن الرجلَ إذا نسب المسلمَ إلى النفاق والكفر متأولًا وغاضبًا لله ورسوله ودينه لا لهواه وحظه فإنه لا يكفر بذلك، بل لا يأثم به، بل يثاب على نيته وقصده، وهذا بخلاف أهل الأهواء والبدع فإنهم يكفِّرون ويبدِّعون لمخالفة أهوائهم وبدعهم ونحلهم وهم أولى بذلك ممن كفَّروه وبدَّعوه".

15. السائل يقول: ما رأيكم بمبادرة المصالحة بين الأطراف المتصارعة في الصومال التي

عرضها شيخ الأزهر مؤخرًا؟

نحن نعتبرُ أنَّ شيخَ الأزهر واحدٌ من اثنين: إما أنه يعرف واقع الصومال ويتجاهله، وإما أنه لا يعرف الواقع. فإن كان يعرف الواقع ويعرف بين مَن يدور الصراع فليتب إلى الله سبحانه وتعالى عن هذه المبادرة. وإن كان لا يعرف الواقع فنوصيه أن يتريث ولا يستعجل.

أما موقفنا من الصلح فهو واضح وقد بيَّناه في جوابنا على السؤال الثامن.

وهنا لا بد أن نذكِّر الشعب المصري الباسل أن يعملوا على إصلاح الأزهر الشريف وأن يعيدوه إلى سابق عهده؛ فقد صار الأزهرُ ألعوبةً بيد الطغاة وبيدِ الغربِ الصليبي الماكر، ولا أدلَّ على ذلك من مشاركة شيخ الأزهر في مؤتمر لندن الأخير، مع العلم أن المؤتمر يهدف إلى تقسيم الصومال إلى دويلات ومستعمرات جديدة، والهدف الرئيسي من هذا المؤتمر هو إسقاطُ الولايات الإسلامية التي يديرها المجاهدون، نقول: وأنى لهم ذلك!

16. السائل يقول: لماذا لا تتبنَّى حركةُ الشباب نَهجَ المصالحةِ والتفاوض السلميِّ مع أهل السنة والجماعة كما فعلت من قبل مع جماعة الحزب الإسلامي؟ أليس قتال الحركة مع أهل السنة والجماعة قد يؤدي إلى إضعاف شوكة حركة الشباب المجاهدين في الصومال؟

نحن نفرِّقُ بين إخواننا في الحزب الإسلامي وما يسمى زورًا وبهتانًا بأهل السنة والجماعة. الحزب الإسلامي كانوا معنا في خندق واحد نقاتل عدوًّا واحدًا، دماؤنا نحن وإياهم سالت في سبيل إعلاء راية (لا إله إلا الله) ونحن مأمورون بجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وعلى ذلك الأساس توحَّدنا معهم، وقد أصدرنا بيانًا مشتركًا أوضحنا فيه تفاصيل الوحدة وملابساتها.

أما الذين يُسمَّون بأهل السنة والجماعة فنحن لا نعتبرهم لا من أهل السنة ولا من أهل الجماعة؛ بل هؤلاء عندنا مرتدون أشركوا مع الله غيره وناصروا عبادة الطواغيت ووالوا أعداء الإسلام وعاونوهم على قتال المجاهدين، فكيف يجتمع هؤلاء مع إخواننا المسلمين ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

17. السائل يقول: لماذا لم تستجيبوا عندما عرض عليكم الرئيس الصومالي تطبيق الشريعة،

وقد أخذ هذا الرفض مأخذًا عليكم لأن غايتكم هي تطبيق الشريعة. ما رأيكم فيما عرضه رئيس الصومال بشأن المصالحة؟

نعم، غايتنا تطبيق الشريعة. لكن شريعتنا هي شريعةٌ حاكمةٌ لا محكومة، شريعةٌ قائدةٌ لا مَقُودة، شريعةٌ تهيمنُ على كلّ شيء ولا يُهيمَنُ عليها، أو يُصوِّت لها أعضاءُ البرلمان. ورئيسُ وزراءِ شريف في حينها ذكرَ أن الشريعةَ التي وافقوا عليها هي الشريعةُ التي لا تُقطعُ فيها أيدٍ ولا تُطبقُ فيها الحدودُ، فأيُّ شريعةٍ هذه التي يدعونا إليها شريف؟

18. السائل يقول: ما هي الدول الآن التي تشارك في احتلال الصومال تحت مظلة الاتحاد الإفريقي الصليبي؟

الاتحادُ الإفريقيُّ كله يشاركُ في الحربِ على الصومال، لكنَّ مشاركةَ الدول تختلفُ من دولةٍ لأخرى؛ فهناك دولٌ تشاركُ عسكريًّا وأخرى تشاركُ بالدعم الماليِّ أو اللوجستي وأخرى بالدعمِ السياسيِّ وبالقرارات، وكلها مشاركاتٌ متفاوتةٌ، أما الموجودون عسكريًّا على الأرض فهم: أوغندا وبروندي وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي.

19. السائل يقول: لماذا فقدت حركةُ الشبابِ المجاهدين مدينةَ بلدوين بهذه السرعة؟

أنا لا أوافقك أننا خرجنا بسرعة؛ لأننا حكمنا المدينةَ لعدةِ سنواتٍ، أفشلنا وتصدَّينا خلالها لعشراتِ المحاولات من قبل القواتِ الإثيوبيةِ للسيطرةِ على المدينة.

وإذا قمنا بعمل مقارنةٍ بسيطةٍ: الآن الإثيوبيون دخلوا المدينة في نهاية ديسمبر، والآن لهم فترة طويلة؛ ماذا أنجزوا؟ الناسُ فقدوا الأمن وهاجر أهالي المدينة إلى المدن والقرى في الولايات الإسلامية وانضم المئات من زعماء عشائر مدينة بلدوين إلى الجهاد في سبيل الله القائم ضد الصليبيين. والحمد لله لا زلنا على مشارفِ المدينة نهاجمها متى نشاء وكيفما نشاء، وقد نفَّذنا عمليةً استشهاديةً مباركة وعددًا كبيرًا من التفجيراتِ والعملياتِ الأمنية التي أوقعت فيهم خسائرَ كبيرة ولله الحمد.

ولا بد أن نعلم أن الحربَ ليست مواجهةً ميدانيةً فحسب بل إنهاكُ العدو وإضعافه وإفقاده الإرادةَ

القتاليةَ هي أهمُّ عندنا من الأمور الأخرى حاليًّا.

ومن الناحيةِ العسكريةِ فإن مدينة بلدوين قريبةٌ جدًّا من الحدودِ الإثيوبية، ومحاولةُ الاحتفاظ بها قد يكلفنا الكثيرَ، أما أسلوبُ حربِ العصاباتِ فيعطينا فرصًا أكثرَ لضربِ العدوِّ واستهدافه بأقلِّ تكلفة.

20. شيخنا الكريم، ممكن تطلعنا على آخر المستجدات في الساحة الصومالية، واستراتيجية الحركة في هذه المرحلة وخصوصًا بعد تكالب الأعداء واحدًا تلو الآخر من كينيا وإثيوبيا وجيبوتي؟ وهل حسب رأيك كان قرار الانسحاب من مقديشو صائبًا وخصوصًا أن طبيعة الانسحاب ظهرت من فترة من دخول القوات الصليبية والإثيوبية؟

أولًا نحن في حربٍ مستمرةٍ وطويلةِ الأمدِ والعدوُّ عنده استراتيجيةٌ لمواجهتنا، فمن الغباءِ أن نقاتلَ العدوَّ كما يريدُ وكما خطط هو، ونحن –والحمد لله– تسلمنا زمامَ المبادرةِ والعدوُّ باشرَ الحربَ كما نريدُ، والآن نزيفُ العدوِّ مستمرٌّ بلا توقف، وقد ألحق الله سبحانه وتعالى بهم خسائرَ لم تكن في حسباننا؛ انظر مثلاً معركة دينيللي وكيف خرج العدوُّ متكبرًا متجبرًا مغرورًا، وكيف كانت النهاية: أكثر من 200 قتيل، استطعنا عرض 100 منهم في ضواحي مقديشو على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وعرضُ مثل هذا العدد في معركة واحدة شيءٌ جديدٌ بالنسبة لتاريخ الحروب في الصومال.

الأمر الآخر: هناك فرقٌ كبيرٌ وبونٌ شاسعٌ بيننا وبين العدو، فهم أتوا من أماكنَ بعيدةٍ وعندهم مهمةٌ محددةٌ في وقتٍ محدد، أما نحن فأصحاب الأرض نقاتل حتى آخر رمق ليس عندنا ما نخسره. أضف إلى ذلك الآن انتشرت الثغراتُ في صفوف العدو وتعددت الأهداف، وأصبح لدى المجاهدين فرص وثغرات أكثر يستهدفون فيها الصليبيين.

21. السائل يقول: ما سبب انسحابكم من مقديشو رغم أن كل المسلمين كانوا ينتظرون الحسم، حتى إن أمير المؤمنين أبا عمر البغدادي –تقبله الله– دعاكم لذلك؟

وصلنا خطابُ الأميرِ أبو عمر البغدادي –نسأل الله أن يتقبل شهادته– ونحن نأملُ ولا زلنا في طريقنا إلى تحرير مقديشو، لكنها الحرب والمكيدة. وندعو إخواننا المسلمين أن لا ينسونا من صالح دعائهم.

22. السائل يقول: نريد تبيينًا من الحركة –حفظها الله– عن أسباب التراجع في الفترة الأخيرة من حيث السيطرة على المدن والمحافظات خاصة بعد أن شاهدنا انسحاب الحركة من بعض المناطق والتحول تكتيكيًّا إلى العمليات الاستشهادية المباركة، فهل نقول أن الحركة ستتحول إلى الاختفاء عن الأنظار، بمعنى أنها سوف تتركُ حربَ المواجهات وحرب الشوارع إلى حربٍ خفيَّة؟

بسم الله. أما الأسباب فأسلفنا ذكرها، والاختفاءُ من عدمه هو أمرٌ نسبيٌّ يخضعُ للاستراتيجية المتبعة وقتها، والمناطق تختلفُ من منطقةٍ لأخرى. وعمومًا خطتنا في الحرب والمواجهة مرنة، ويهمنا في الغالب أن نُبقي زمام المبادرة في يدنا والله المستعان.

23. السائل يقول: هل حقًّا توجد قوات صهيونية أو أمريكية أو غربية تحاربكم على أرض الصومال؟ وهل هناك قصفٌ بالطائرات دون طيار تنفذه أمريكا أو الحلف الصليبي؟ وهل تسيطرون على 50% من الأراضي الصومالية أم أكثر أم أقل؟

لا شك بوجود تلك القوات لكن عبر الشركات الأمنية، وقد مكّننا الله سبحانه من قطف بعض رؤوسهم ووقع بعضهم أسرى في قبضة المجاهدين، الحمد لله.

وقصف الطائرات بدون طيار مستمر قُتل فيه عددٌ من الإخوة، وهم يخططون الآن لزيادة هذه العمليات عبر إنشاء مزيد من القواعد العسكرية زيادة على القواعد الموجودة مسبقًا في جيبوتي وجزر سيشل والسفن الحربية المنتشرة في المحيط.

وأما المناطق التي نسيطر عليها فهي عمومًا مناطق وسط وجنوب الصومال، ولله الحمد والمنة.

24. السائل يقول: ما الدورُ الذي يبذله الكيان الصهيوني في الحرب الدائرة في بلاد الهجرتين؟ هل هو دعم ماديٌّ ومعنويٌّ لكينيا وإثيوبيا أم أنه يدخل ضمن الحرب المباشرة مع المجاهدين؟

هناك أمور معروفة ومشاهدة، فالكيان الصهيوني يقوم بالدعم المادي والمعنوي واللوجستي للكينيين والإثيوبيين، ولا يخفى أيضًا الزيارات المتتالية التي يقوم بها وزير الخارجية الإسرائيلي لدول شرق إفريقيا التي تخوض الحرب في الصومال، وكذلك زيارة رئيس الوزراء الكيني إلى تل أبيب. ودور الكيان الصهيوني لم يبدأ الآن؛ فقد دعموا زعماء الحرب من قبل وكان لهم اليد الطولى في عمليات الاغتيال والاختطاف التي كانت تطال العلماء والدعاة قبل فترة المحاكم.

25. السائل يقول: أودُّ أن أسأل شيخي الحبيب والغالي عن الوضع العسكري للمجاهدين بعد الانسحاب من مقديشو أو بعض أحيائها، وهل تستطيعون استعادتها مرة أخرى إن شاء الله؟
وثانيًا شيخي الحبيب: نحن نعلم أن المجاهدين في الصومال الآن تحت أخطر حرب على المجاهدين بعد ما حدث لدولة الإسلام في العراق؛ فقد دخلت إثيوبيا وكينيا وحتى إسرائيل بالحرب، فهل لديكم خطة محكمة لصد هذا العدوان وتفادي ما حصل في العراق إن شاء الله؟

أولًا فيما يتعلق بالوضع العسكري عمومًا فنحن بحمد الله على ما يرام. نحن في حرب مفتوحة مع الأعداء وطبيعة الحرب تتطلب أن نتكيف مع مستجداتها وخططها، نُصيبُ منهم كما يصيبون منا، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.
ودخول كينيا وإثيوبيا ورجوعهم لحلبة الصراع يؤكد لنا أن الكفر ملة واحدة وأن هدفهم واحد هو القضاء على الإسلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.
أما وضعنا للخطة العسكرية فنحن نأخذ من الأسباب المادية والمعنوية ما هو بمقدورنا، مع العلم أننا لا نضع كامل اعتمادنا على الخطط العسكرية وإنما نعتبرها أسبابًا يجريها الله لنا لنتمكن من دحر الأعداء، وعمومًا اعتمادنا على الله تبارك وتعالى فنحن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعليها نربِّي أبناءَ أمتنا المجاهدين، وأكبر عدةٍ لدينا هو قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

26. السائل يقول: كيف تتم السيطرة على المدن؟ وما هي الإجراءات الأولية التي تعتمدونها في إدارة شؤون المدينة؟ وما علاقة جيش الحسبة وجيش العسرة وما دور كل واحد منهما؟

السيطرة على المدن تختلف أنماطها من مدينة لأخرى، لكن هناك ثلاثة عناصر مهمة كل واحد مكمل للآخر: زرع الخلايا المجاهدة داخل المدن حتى مع وجود إدارة العدو، ثم الجبهات العسكرية المرابطة خارج المدينة، الأمر الآخر هو الواجهة الاجتماعية والعلاقة مع أعيان المدينة ودعوتهم وتأليفهم بالتي هي أحسن.
فإذا سنحت الفرصة وقام كل طرف من الأطراف الثلاثة بمهمته تكون المدينة المستهدفة مستعدة لدخول المجاهدين. ثم يقوم مكتب السياسة والولايات بتشكيل الإدارة الجديدة للمدينة وولاة وقضاة ودعاة وحسبة، وعلاقة جيش العسرة بجيش الحسبة هي علاقة تكامل، يقوم جيش الحسبة بسد الفراغ الأمني للمدن والولايات والتعامل مع ما يعرقل الأمن العام وتنفيذ الأحكام الصادرة من القضاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بينما جيش العسرة يرابط خارج المدن وفي الجبهات للتعامل مع الأعداء الخارجيين.

27. السائل يقول: سمعنا حركة الشباب المجاهدين هي الوحيدة التي تجاهد في ساحة الصومال، هل هذا صحيح؟

الحمد لله نحن الحركة الوحيدة المجاهدة في الصومال، هذا إذا ما تكلمنا بمفهوم الحركات، ولكن لا ننسى أن الشعب الصومالي المسلم نفسه يجاهد ويتحمل تبعات الجهاد من القتل والتشرد وغير ذلك، وما الحركة إلا طليعة لهذا الشعب، ونحن في حركة الشباب قمنا بمحاولات سابقة نجحت بفضل الله تبارك وتعالى في توحيد الصفوف وتُوِّجت أخيرًا ببيعة تنظيم قاعدة الجهاد، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبِّتنا على هذا الطريق ويرزقنا الإخلاص فيه إنه وليُّ المؤمنين وقادرٌ على ذلك.

28. السائل يقول: كيف هو تجاوبُ القبائل في الصومال مع حركة الشباب المجاهدين، وهل جميع قبائل المناطق الخاضعة لسيطرة الشباب بايعت الحركة؟

نحن نحاول أن نتعامل مع القبائل من منظورها الإيجابي وهو الاستعانة بهم في طاعة الله تبارك وتعالى والجهاد في سبيله، وهم سندنا بعد الله، وقفوا معنا منذ تدخل إثيوبيا أيام المحاكم وحتى الآن، ولا ننسى أننا نحن أبناء هذه القبائل التي تفتخر بالمجاهدين ويفتخر المجاهدون بها، أما البيعة بمفهومها الشرعي فقد تمت مع بعض القبائل ونحن في طريقنا إلى إكمال ما تبقى، نسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك في الجهود.

29. السائل يقول: حسب ما وصلنا من أخباركم أن الصومالَ أرهقها القتالُ والثأرُ القبلي والانتماء للقبيلة والتعصب لها، وهي الورقةُ التي يلعبُ بها العدو، كيف تتعاملُ الحركة مع هذه القضية الحساسة؟ وكيف توفِّقُ الحركة بينه وبين الجهاد خاصة وأن تلك الأطراف (العدو) تركز على هذه القضية لتخويف الناس منكم؟ كيف توفقون بين العدل والحكمة؟

أولًا يجب أن نوضح في هذا الصدد أن العدو هو الذي كان يُذكي ويشعل الاقتتال القبلي ومنه تولدت ثارات ودماء، ونحن بفضل الله تبارك وتعالى تمكنّا من الإصلاح بين الكثير من هذه القبائل وردِّ خصوماتهم إلى الكتاب والسُّنَّة، وبذلك توقفت الثارات القبلية أو تقلصت إلى نسبة ضئيلة في الولايات الإسلامية، والناس الآن يحتكمون إلى القضاء الشرعي بغض النظر عن القبيلة، ونحن لا نعتبر أن القبيلة مشكلة بحدِّ ذاتها وإنما هي سلاح ذو حدين، وإن استُخدمت القبيلة في طاعة الله تبارك وتعالى وفي الجهاد وفي التنافس على الخير فإن هذا من الأعمال المحمودة، وقد كان للقبائل دورٌ كبير في نصرة الجهاد في الجبهات المختلفة في الصومال في أفغانستان وفي العراق واليمن. والقبائل أيضًا استفادت من المجاهدين؛ فلم يكن هناك طرف يستطيع التوسط بين القبائل حتى جاء المجاهدون واعترفت بهم القبائل كوسيطٍ عادلٍ بينهم، فالمجاهدون عندهم شوكة وقدرة لحلِّ النزاعات، وهُم كيانٌ موحَّد يشمل كل القبائل وكل أطياف الشعب. الحمد لله.

:30 السائل يقول: ما هي القصة الحقيقية لاستشهاد القائد (فضل عبد الله محمد)؟

بسم الله. نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل أخانا في الشهداء، هذا الأخ كان من خيرة المجاهدين وفي الحقيقة طريقة استشهاده كانت غريبة ومفاجئة لنا، فهذا الأخ هو الذي دوّخ أجهزة مخابرات العالم بأسرها، وفي النهاية قدّر الله تبارك وتعالى له أن يتم قتله في نقطة تفتيش. حتى العدو نفسه تفاجأ بهذا الأمر فلم يكن لديهم أي توقعات أن يجدوه بهذه السهولة، ولكن صدق الله القائل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ والحمد لله أن الأخ لم يقع أسيرًا في يد العدو.

ولكي نجيب على هذا السؤال لا بد من معرفة بعض المعلومات: مناطق سيطرة الإخوة في ضواحي مقديشو لا يفصلها عن مناطق الردة إلا بضعة كيلو مترات، والأخ –تقبله الله– كان يعتمد خفة الحركة في تنقلاته حتى لا يلفت الأنظار ولمعرفته القديمة بالمنطقة، والوقت الذي استشهد فيه الأخ كان وقتًا متأخرًا من الليل، وكان الأخ عائدًا من سفر له في بعض مناطق الإخوة خارج مقديشو، والطريق الذي كان يسلكه طريق سريع وتستعمله السيارات العامة، وحسب التحليلات والتوقعات وما تيسر من معلومات فإن الأخ قد تجاوز بالخطأ نقطة التفتيش التابعة للإخوة ووصل إلى نقطة العدو وتوقّفوا عندها فانهالت عليه الطلقات من كل مكان، هو والأخ الذي كان يرافقه، وطبعًا كانوا مسلحين فحاولوا أن يردوا على العدو، ولكن في النهاية استشهد الأخ ومرافقه، وقام العدو بعد ذلك بعرض صور السيارة والأخوين في وسائل الإعلام المحلية والدولية، فنسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبّل الأخوين في الشهداء وأن يتقبل منهما ما قدماه من جهاد ورباط، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

بهذا نصل إلى ختام الحلقة الأولى من أجوبة اللقاء المفتوح على أمل أن نلقاكم شيخنا بإذن الله تعالى في الحلقة الثانية مع مزيد من الأسئلة، نترككم في أمان الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



www.nokbah.com